(إذا اعتكرتْ ظلماءُ ليلٍ ونَوّمتْ ... عيونُ رجالٍ واستلذّوا المَضَاجِعَا) .

(سما نحوَ جارِ البيتِ يَسْتامُ عِرْسَه ... يزيدُ دبيباً للمعاناة قابعا) .

(وإنْ أمكنتْه جارةُ البيتِ أوْ رَنتْ ... إليه أتاها بعد ذلك طائعا) .

فشاعت الأبيات ورواها الناس لقتادة بن معرب .

فقال أبو جلدة .

(أبا خالدٍ رُكْنِي ومَنْ أنا عبدُه ... لقد غالني الأعداءُ عمداً لِتَغْضَبا) .

(فإنْ كنتُ قلتُ اللّذْ أتاك به العِدَا ... فشَلّتْ يدي اليُمْنَى وأصبحتُ أَعْضبَا) .

(ولا زِلتُ محمولاً عليّ بَلِيّةٌ ... وأمسيتُ شِلواً للسِّباع مُتَرّبَا) .

(فلا تَسْمَعَنْ قولَ العِدَا وَتَبَيّنَنْ ... أبا خالدٍ عُذْراً وإنْ كنتَ مُغْضَبا) .

البعيث يحيل رأيه فيه إلى قتادة بن معرب .

وقال ابن حبيب قال رجل للبعيث أي رجل هو أبو جلدة فقال قتادة بن معرب أعرف به حيث يقول .

(إنّ أبا جِلْدَةَ من سُكْرِهِ ... لا يعرِف الحقّ من الباطلِ) .

(يزدادُ غَيّاً وانْهِماكاً ولا ... يسمَع قولَ الناصحِ العاذلِ) .

(أعيا أبوه وبنو عَمِّه ... وكان في الذِّرْوَة مِنْ وائل)